اي دور لمؤسسة رياض الاطفال في التنشئة الاجتماعية ؟

الدكتور امزيـــــان ونـــاس

استاذ محاضر – ب - قسم علم النفس

جامعة الحاج لخضـــــــــر - باتنـة

ملخص

تحاول هذه الدراسة التي دارت على عينة تتالف من خمســـة روضـــات للاطفال من خلال إتباع المنهج الوصفي و استعمال ادوات قياس مناسبة ان تتعرف على دور تلك الرياض في التنشئة الاجتماعية للطفل و تلبية حاجاته التربوية مـــن خلال معاينة و ملاحظة الرياض و استقصاء كل من الاولياء و المربيـــات . مـــا توصلت إليه الدراسة ان مؤسسة الرياض تقوم بدور إيجابي و فعال و تساهم نسبيا في التنشئة الاجتماعية للاطفال إلى جانب الاسرة و ذلك ما نصت عليه فرضـــيات الدراسة .

Résume :

Nous essayons dans cette étude qui s'est déroulé sur un échantillon de cinq crèches, en suivant la méthode descriptive, et utilisant des outils psychométriques adéquats, a travers l'observation et le questionnement des parents et éducatrices, de faire le point sur le rôle des crèches dans la socialisation et la satisfaction des besoins éducatifs de l'enfant,

Le résultat obtenu confirme partiellement les hypothèses de l'étude et indique le rôle positif et efficace de cet établissement, qui participe avec la famille dans la socialisation des enfants.

مجلة منتدى الأستاذ : المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية ،سطح المنصورة،25000، قسنطينة، الجزائر

الهاتف /الفاكس:98 29 62 31 (0) 213 00

e-mail :bouhrourh@yahoo.fr / bouhrourh@gmail.com

1 - مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة الاولى من اهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، وتبرز اهميـــة الستة سنوات الأولى في تكوين شخصية الطفل، فالمعالم الرئيسية لشخصية أي فرد تتأثر وتتشكل بدرجة عالية بنوع التنشئة والتربية التي يتلقاها في بواكير طفولته.
ولما كانت السنوات الست الأولى من حياة الطفل من أهم فترات الحياة الإنسانية و أخطرها انصب اهتمام معظم دول العالم على إنشاء مدارس للأطفال قبـــل ســـن المدرسة و ذلك ما يعرف برياض الأطفال وهي مؤسسات تربوية تنموية لهـــا دور هام في تنشئة الطفل وإكسابه فن الحياة باعتبار دورها هو أول امتداد لدور الأسرة، فالروضة توفر للطفل الرعاية بكل صورها وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته وتتيح له فرص اللعب المتنوعة ليكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتـــها ويتشرب ثقافة مجتمعه، ليعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومجتمعه عندما يصير كبيرا .

2 - الإشكاليـــة :

ابرز التحليل النفسي اهمية الطفولة المبكرة واثارها في نمو شخصية الفرد وسلامتها في المستقبل، وهي من أخطر وأهم فترات الحياة الإنسانية لما يحدث فيها من نمـــو، ربما قد يكون من الصعب تعديله أو تقويمه في المستقبل، إذ في هذه المرحلـــة تنـــبني المعالم الأولى لشخصية الطفل و تبرز حاجته إلى اكتساب أنماط مميزة من الســـلوك الذي يساعده على الاتصال و التواصل مع محيطه بكل مكوناته مما يطرح الحاجـــة إلى رعاية تربوية منظمة تنشئه التنشئة التي ترضي المجتمع و تفيده مستقبلا، والأسرة في الجزائر مازالت هي المسؤولة عن عملية التنشئة بالدرجة الأولى رغم الـــتغيرات التي طرأت عليها و ما ترتب عن ذلك من نقص في التربية العائليـــة، ممـــا فـــرض البحث عن أشكال بديلة للتكفل بتربية الأولاد تربية تنسجم و الواقع المعاش الذي يتسم بالتغيرات السريعة من عدة نواحي، و هكذا فكرت الدولـــة في التعلـــيم التحضيري كحل مناسب للأطفال في الرابعة و الخامسة من العمر لكونـــه يـــدعم التربية العائلية و يعززها أو يتدارك جوانب النقص فيها ، ثم و مع انتشـــار أقســـام التعليم التحضيري في المؤسسات التربوية و بعض الشركات الوطنية برزت أهميـــة إيجاد برنامج خاص بهذا النشاط الذي بات يتوسع حتى شمل الأطفال من دون سن

الرابعة و هو ما يعرف برياض الاطفال التي انتشرت في معظم المـــدن و القـــرى و طرحت نفسها كحقل يهيئ الطفل للتشكيل بما تقدمه من برامج تساير المعايير و القيم الاجتماعية و هي تطبع وجودية الطفل بسمات معينة، وترسم له الإطار الذي يجب أن يكون عليه شخصيته[1]، لذلك فقد أصبح لها إقبال كبير من طرف الأطفال خصوصا من أبناء الأزواج الشباب و كأن هؤلاء الآباء أحسوا بضـــرورة إشـــراك الروضة في تحمل بعض المسؤولية في تربية و تنشئة أطفالهم ، فضلا عـــن إبعـــاد هؤلاء عن الشارع الذي يقضي فيه بعض الأولاد معظـــم طفولتـــهم و يـــتم تلقينهم مختلف السلوكات التي لا يرضى عنها الوالدين ، و هكذا تحملت الروضـــة مسؤولية تربوية كبيرة تتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية التي تنمو بجلاء و الـــتي بقيت بين تلبية رغبات الآباء في تعليم أطفالهم المبادئ الأولى للكتابة و القـــراءة و الحساب و تطبيق برنامج تربوي متكامل يراعى فيه رغبات الآباء و متطلبات نمـــو الطفل من جميع النواحي الممكنة ، فهل ما تقدمه رياض الأطفال يفـــي بالحاجـــة التربوية و يرقي التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

3 - الفـ ـرضيات :

3 . 1- الفرضية العامة : تساهم رياض الاطفال في تلبيـــة الحاجـــات التربويـــة للاطفال و ترقي تنشئتهم الاجتماعية .

3 . 2 - الفرضيات الفرعية : تنبثق عن هذه الفرضية عدد من الفرضيات الفرعية و هي :

أ - البرامج التربوية لرياض الاطفال تفي بالحاجات التربوية للاطفال .

ب - البرامج التربوية لرياض الأطفال ترقي التنشئة الاجتماعية للطفل .

ج - مربيات رياض الأطفال تتوفر فيهن الشروط الضرورية للقيام بالمهام التربوية .

د - تتوفر رياض الأطفال على الوسائل و الإمكانيات الضـــرورية لأداء مهمتـــها التربوية.

[1] سعد مرسي أحمد و آخرون خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى – تونس – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (1986) ص : 24

4 - مصطلحـــات الدراسة :

ا – رياض الاطفال : هي مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحيـــاة باعتبار أن دورها امتدادا لدور المنزل وإعدادا للمدرسة النظامية، حيث تـــوفر لـــه الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فـــرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافـــة مجتمعه فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومع مجتمعه[2].

ب – التنشئة الاجتماعية: الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم، حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات .[3]

ج – البرامج التربوية : هي مجموعة من النصوص و الدروس أعدتها وزارة التربية الوطنية لتعليم الأطفال في طور التعليم التحضيري و رياض الأطفال و هو يحتوي على العديد من الأنشطة تخص التربية الدينية ، التربية البدنية ، التربية اللغوية التربية الفنية ، التربية النفسية الحركية ، و بدورها تتفرع منها العديد من النشاطات التفصيلية [4].

5 – الخلفية النظرية للدراسة :

أ – منهج رياض الأطفال في التربية :

ما من شك أن رياض الأطفال لها تأثير بالغ في نمو الطفل، و ذلك من خلال المنهج المطبق من قبلها و الذي يحتوي في مجمله على مختلف المواقـــف و الخـــبرات و الأنشطة و الأساليب و الوسائل المتنوعة التي تعمل في مجملها على تحقيق التكامـــل في مظاهر نمو الطفل من خلال ممارسة هذا الأخير للعديد من الأنشطة، و في هذه الحال كان إلزاما على الروضة أن تراعي المتطلبات والاحتياجات الخاصة بالطفل ، لذلك يتفق العلماء و واضعوا المناهج التربوية على ضرورة أن تتوفر بعض الشروط في مناهج طفل ما قبل المدرسة و منها:

---

[2] محمد قناوي ، هدى، الطفل و رياض الأطفال ، القاهرة مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، الطبعة الأولى، ص : 30 .

[3] قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت لبنان ، الكتبة العلمية ، 1996 ، ص : 400 .

[4] وزارة التربية الوطنية ، منهاج التربية التحضيرية، 2004، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائرية .

– ان يهتم البرنامج بالنمو الشامل و المتكامل للطفل جسميا و عقليا و انفعاليـــا و اجتماعيا مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، و يراعي في ذلك رعاية جميـــع الجوانب بشكل متوازن من خلال الأنشطة المتنوعة التي تنمي المفاهيم و المعـــارف و المهارات و الاتجاهات و الميول و الاهتمامات لدى الطفل .

– ضرورة إيجاد ساحات للعب خالية من أخطار الحوادث خصوصـــا الحـــروق و السقوط و الاصطدام و غيرها من الحوادث المتكررة في البيت و الإكثار مـــن الوسائل التعليمية الحسية و الأدوات و الإمكانات و الألعاب التربوية المتنوعة لتنمية مهارات التعلم الذاتي و الابتكار و الاكتشاف .

– اللعب يجب أن يكون عصب برامج الروضة بالإضافة إلى فرصة اختيار الأنشطة لكل طفل حتى يشبع اهتماماته الفردية و يتمكن من خلالها أن يختـــار و بســـهولة النشاط الذي يمارسه و ذلك يخلق فيه مستقبلا الدافعية للتعليم.

– تقسيم الجدول اليومي للنشاط إلى حصص بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعـــة ومتكاملة ، يراعى فيها إيجاد فترات للأنشطة الهادفة والحركية و فتـــرات للراحـــة تخصص للنوم أو للاستماع إلى القصص أو ترديد الأناشيد أو مشـــاهدة الرســـوم المتحركة لعدم إرهاق الطفل .[5]

– أن يأخذ البرنامج قدرات كل طفل و دوره في عملية التعلم و التأكيـــد علـــى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي و الاعتماد على اللعب و الممارسة الفعلية للأنشطة التي تتماشى و طبيعة الطفل .

– توثيق العلاقة بين الطفل و البيئة الطبيعية من حوله بإتاحة الفرصة للتعامل مـــع الأشياء بشكل مباشر و ذلك يتحقق من خلال القيام بجولات في الأماكن الطبيعية التي سيكتشفها الطفل .

– الاهتمام بصحة الطفل و الحرص على توعية الأهالي بأهمية العناية بنظافة الطفل و غذائه و توفير الشروط الصحية في المسكن و المأكل و الملبس و مـــن المهـــم أن يستمر هذا الدور التثقيفي بالنسبة للأولياء لكي تثمر جهود الروضة .

– متابعة النمو الجسمي للطفل من الوزن و الطول و مقارنتها مع المعدلات الخاصة بالنمو في هذه المرحلة مع ضرورة تنبيه الأولياء إلى كل خلل يلاحظونه على نمـــو الطفل من كل النواحي .

[5] Macral Contanco, J , l'enfant de A jusqu'a Z , Bruxelles - Belgique édition Charles Dessart - Galerie des Princes , 1990 , P.206 .

– العمل على تجنب انتقال الامراض المعدية بين الاطفال حيث تعتبر الروضة هـــي الواسطة بين البيت و الطبيب و ذلك بالإبلاغ عن كل الحـــالات المرضـــية الـــتي تلاحظها وقاية للطفل المريض و لباقي رواد الروضة .

– تعليم الأطفال كيفية العناية بالنظافة الجسمية و اللبـــاس و قضـــاء الحاجـــات الشخصية مثل ضبط الإخراج و التخلص من الفضلات، لأن الكثير من الأطفـــال يدخلون إلى الروضة وهم لا يحسنون ذلك ، بحيث تتولى الروضة هذه المهمة .

– توفير البيئة و الفرص و الإمكانيات المواتية للنمو و إشـــباع حاجـــات الطفـــل الأساسية في هذه المرحلة التي منها الحاجة إلى الحركة و النشاط و اللعب الحاجـــة إلى التفكير و النمو العقلي ، البحث و الاستطلاع ، تنمية المهارات العقلية تذكر و إدراك و تنمية الحواس و التفكير الابتكاري و أسلوب حل المشـــكلات و اكتساب المهارة اللغوية .

– بتنمية المهارات اللغوية للطفل في هذه المرحلة التي تنمو فيها اللغة بشكل ســـريع و منها مهارتي التحدث و الاستماع خصوصا و أن معظم الأطفـــال يـــأتون إلى الروضة و قاموسهم اللغوي محدود و قدرتهم على التعبير قاصرة و التراكيب اللغوية التي يستعملونها قليلة جدا .

– في الروضة يتم أول اتصال اجتماعي حقيقي و منظم بالعالم الخارجي و يعـــيش الطفل أولى خبراته في الاتصال و التي تختلف عن خبرات الاتصالات التي عاشـــها سابقا و في أماكن أخرى كالبيت و الحي، إذ في الروضة يكون الطفل علاقات مع أطفال في مثل سنه و يكتشف علاقات جديدة و بالتالي يتعلم المبادأة و الاستقلال و الرغبة في الاعتماد على النفس و النمو الخلقي و القدرة على اللعب مع الآخرين و التوحد مع الدور الجنسي .

- تعليم الطفل كيفية التعبير عن انفعالاته بالجسم و باللغة و كذا التفريـــق بـــين الانفعالات مثل انفعال الفرح و انفعال الغضب و التعبير عن القلق النفسي بطـــرق مقبولة خصوصا الشفوية منها لأجل إبعاده عن مص الأصابع أو قضم الأظـــافر أو التبول اللاإرادي و الحركة الزائدة و الحركات اللاإرادية والسلوك العدواني والميـــل إلى التخريب .

– تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات وهذا بالطبع يتضمن تشجيعه على إعطاء الاحتمالات المتعددة والمتنوعة للحل والتي قد تكون غير متوقعة حتى من جانـب

الروضة او من جانب المنهج، فالطفل بإمكانه تصور الاشياء و الاحداث و تمثيلها ذهنيا و ذلك ينمي لديه الخيال و الإبداع و الابتكار .

ب – مهام و أهداف رياض الأطفال :

تهدف العملية التعليمية برياض الأطفال إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات الأساسية التي تتطلبها المرحلة و هي تشمل على الخصوص الجانب العقلي حيث تعمل الروضة على تلقين الأطفال الحروف و الأرقام تمهيدا لتعلمهم القـــراءة و الكتابة و الحساب و من ثم اتقالهم للمرحلة التعليمية المقبلة ، مســـاعدتهم علـــى تنمية الذوق الجمالي لديهم بتعليمهم الرسم و استعمال الألـــوان، و كـــذلك مساعتهم على التعرف على مكونات البيئة من حولهم في شكلها البسيط و ذلـــك بالتعرف على أسماء الحيوانات و الطيور و الحشرات و غيرها ، أما مـــن الجانـــب الجسمي فتعمل الروضة على تعليم الأطفال العادات الصحية الســـليمة الخاصـــة بالأكل و النوم و اللباس و النظافة الشخصـــية والنشـــاطات البدنيـــة و التعـــابير الانفعالية و استفادة الأطفال من أوقات ترفيهية شيقة من خلال ألعاب جماعيـــة ، مشاهدة الأفلام الكرتونية ، و الأشرطة الموجهة للأطفال و الرسم على الـــورق و تشكيل العجين و التمثيل و لعب الدور وأما من الناحية الاجتماعية فتعمل الرياض على تعليم الأطفال المبادئ التربوية التي تتميز بها العائلة الجزائرية عموما و المحلية خصوصا و ذلك مثل العادات و التقاليد والأخلاق و تعلـــيم الأطفـــال المبادئ الأساسية للدين الإسلامي و بالخصوص حفظ القـــرآن الكـــريم و كيفيـــة الصلاة و الفائدة من الصيام و غيرها مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفرديـــة، كما تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية، حيث يتم تعليم الأطفال و إنماء قدرتهم علـــى الـــتفكير والابتكار والتخيل، كما تهدف إلى التنشئة الصحية السليمة إذ تعمل الرياض على تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل مـــن أن يحقق ذاته، ومساعدته في تكوين الشخصية السليمة، وعلى تكوين قـــيم روحيـــة واكتساب سلوكيات راقية ومتحضرة وذلك من خلال نشاطات نظرية وعملية في التربية الدينية كسلوكيات، وتعويد الطفل على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المربية والزملاء.[6]

[6] وزارة التربية الوطنية ، منهاج التربية التحضيرية، 2004، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائرية .

ج – رياض الاطفال و التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي عملية إنسانية مقصودة وهادفة، و من أهم غاياتها تحويـــل الطفل من كائن بيولوجي، إلى كائن اجتماعي بفعل الخـــبرات الإنســـانية الـــتي يكتسبها بحكم تواجده في جماعة اجتماعية و أولى هذه الجماعات هي الأسرة التي ينصب اهتمامها في المقام الأول على توفير الحاجات الفيزيولوجية للطفل من مأكل و ملبس، و في غالب الأحيان لا تلقى النواحي الثقافية اهتماما كبيرا مـــن طـــرف العائلات و قد يرجع السبب جزئيا إلى ضيق الإمكانيات و الموارد لكـــن الســـبب الحقيقي لذلك يعود إلى الاعتقاد السائد بأن عملية التعلم و التثقيف يجب أن تترك كلية للمدرسة و لهذا نادرا ما يجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من يتحدث إليه أو يجيب عن تساؤلاته و يشبع حب الاستطلاع لديه كما لا تتاح له الفرصة لزيارة المتاحف و المعالم الثقافية و لا يحصل على أي نصيب يذكر من الكتب المصورة أو الألعاب التربوية[7]، ثم يأتي دور الروضة كجماعة ثانية يعيش فيها الطفل حياة اقرب إلى حياة المنزل ، يقضي معظم وقته فيها، في نشاط حر تحت إشـــراف المربيـــات اللائي يقمن تنمية قدراته اللغوية والعقلية والفكرية وتدريبه من الناحيـــة الصـــحية البدنية والأخلاقية وتحضيره للحياة المستقبلية ، كما تتاح فيهـــا الفرصـــة للطفـــل لتكوين العادات الاجتماعية السليمة و الصحيحة ، واكتساب التجارب المتعـــددة والخبرات المختلفة، [8] من هنا تبرز أهمية رياض الأطفال في تلبية مطالب الطفـــل و حاجاته و مساعدته على تحقيق ذاته و تنمية قدراته إلى أقصى ما تســـمح بـــه إمكانياته و استعداداته وسط جماعة يتفاعل معها ويتأثر بأفرادها فيبدأ الطفـــل في اكتساب الصفة الاجتماعية بكل ما تحمله من معاني، بفضل ألوان القيم والمبـــادئ التربوية التي يتم تزويده بها ، و إذا ما تحقق للطفل ذلك فإنه يكون قـــد اكتســـب المهارات و المفاهيم التي تساعده على مطالب الاندماج و التفاعل مع المجتمـــع و

---

[7] ذياب، فوزية، نمو الطفل و تنشئته بين الأسرة و الحضانة ، القاهرة مصر، مكتبة النهضة المصرية ، بدون سنة الطبع، ص : 02 .

[8] محمود الناشف، هدى، رياض الأطفال ، القاهرة مصر، دار الفكر العربي ، 1997، ص : 29 .

3 SUSAN M, la psychologie de l'enfant , Paris – France, ellipses / édition marketing , 2005 p:234.

منها مراحل التعليم اللاحق دونما إلغاء وجوده او حاجته الاساسية في الطفولة المبكرة، لذلك يتزايد اهتمام الدول المتقدمة والنامية بتعليم الصغار الذين لم يصل سنهم بعد إلى مرحلة الالتزام بالدراسة وذلك بعد أن دلت نتائج الأبحاث النفسية والتربوية على القابلية الكبيرة للتعلم عند الأطفال الصغار وآثر ذلك في تكوين شخصيتهم مستقبلا .

د – احتياجات الطفولة الاولى :

لقد تغيرت مفاهيم تربية الطفل في السنوات الاخيرة كما تغيرت النظرة إلى حاجات الأطفال ، و أصبح من الضروري توفير متطلبات تحقيق النمو السليم الطبيعي الذي يعكس الصحة العامة للطفل ، فكلما كانت المقاييس طبيعية كلما كان هذا دليل على أن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح ، و يعتمد نمو الطفل على عدة عوامل أهمها كمية ونوع الغذاء الذي يتناوله و العامل الوراثي و النفسي ، لذلك تختلف أطوال و أوزان الأطفال بين بعضهم البعض على حسب هذه العوامل كما أن هناك فرق بسيط بين معدلات نمو الذكور و الإناث،[3] لذلك فإن الروضة من خلال القائمين عليها في حاجة إلى معرفة خصائص أطفالها واحتياجاتهم، إذا أرادت أن تخطط بشكل جيد للبيئة التربوية و أن تطبق منهجها وفق ما يتماشى و احتياجات النمو الخاصة بالأطفال و التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الحاجة إلى تنظيم أسلوب التغذية حسب احتياجات جسم الطفل بحيث تكون متوازنة و تضمن له النمو الجسمي السليم و تساعده على أداء الكثير من النشاط الجسمي الذي يتميز به الطفل في هذه المرحلة .

- الحاجة إلى الحب و الحنان و الشعور بالأمان و الانتماء و الانجاز و المشاركة و احترام الذات، و ذلك بتوفير جو من الحب يشعر فيه الطفل بالاحترام كفرد مع إشعاره بأنه عضو له أهمية في الجماعة.

- الحاجة إلى الحاجة إلى استخدام الأجسام و العضلات و ذلك من خلال تنظيم الحركة و النشاط و اللعب و بعدها تبرز الحاجة إلى الراحة و النوم.

- الحاجة إلى التفكير و النمو العقلي ، البحث و الاستطلاع ، لأجل تنمية المهارات العقلية مثل التذكر و الإدراك و تنمية الحواس و التفكير الابتكاري و أسلوب حل المشكلات .

- الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية مثل الحروف و كيفية نطقها و التفريق بينها تم النطق السليم و اكتساب رصيد من الكلمات و التعرف على أساسيات لغـــة الكبار.

- الحاجة إلى اكتشاف العالم من حوله ، و ذلك بـــالتعرف علـــى الاشـــخاص و الحيوانات و المركبات و غيرها مما يتواجد في المحيط الطبيعي للطفل ، و كذلك التعرف على بعض المفاهيم الأساسية مثل الليل و النهار و أيام الأسبوع و الأوقات و الفصول و غيرها .

- الحاجة إلى تعلم المهارات الاجتماعية و على راسها كيفية التعامل مع الاخـرين وفقا لنظام تأديبي ثابت يراعي غرس فيه القيم الملائمة و المعايير الخلقيـــة و تـــوفير النموذج الخلقي الطيب للطفل للإقتداء به .

- الحاجة إلى الاستقلال باعتبار أن الطفل شخص قادر على اداء الكثير من الامور التي تساعده على النمو و ذلك من خلال إعطاءه الحرية لكي ينمو حسب نمطـــه و إكسابه عادات سلوكية حسنة مثل عـــادات الإخـــراج و الطعـــام و العـــادات الاجتماعية تعطى بطريقة ودية و ذلك عندما يكون الطفل مهيأ لها و مســـتعدا و ليس قبل نضجه.[9]

6 - المنهج المتبع في الدراسة : تحتاج الدراسة الحالية إلى الكثير من الوصف باعتبارها دراسة تقويمية لرياض الأطفال وفقا لبرامجها التعليمية والقائمين على تطبيق تلك البرامج و إمكانياتها المادية ، و عليه فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها للكشف عن جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى " [10] لأن الدراسة التي بين أيدينا تهتم بظاهرة موجودة على أرض الواقع وتحتاج إلى تباين الخصائص التي تميزها و وصف الظاهرة و مدى ارتباطها و تأثيرها على عينة الدراسة و هو الذي سيمكننا من معرفة مدى العلاقة التي تربط

[9] عزة، خليل، الأنشطة في رياض الأطفال، القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 1997، ص: 16 .

[10] **الزوبيعي، غنام، مناهج البحث في التربية، بغداد العراق، مطبعة المعاني، 1994، ص : 51 .**

بين رياض الاطفال ببرامجها و التنشئة الاجتماعية للاطفال بصفة عامة ، ولهذا فالمنهج الوصفي يساعدنا في الوصول إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة و كذا تأكيد أو نفي فرضياتها.

7 - العينـــــة : اختيار عينة الدراسة من اهم الخطوات في اي بحث علمي يخضع لشروط الموضوعية و الدقة العلمية

ا – عينة رياض الاطفال : و قد اجريت هذه الدراسة على عينة مقصودة تتـــالف من خمسة (05) روضات للأطفال تقع في ولاية باتنة خـــلال الســـنة الدراســـية 2006 – 2007 و بناء على ذلك تم اختيار عينة المربيات و عينة أولياء الأطفال ، و خصائص هذه العينة يوضحها الجدول رقم 01 أدناه :

اسم الروضة	عدد الاطفال	عدد المربيات	عدد الاقسام
روضة المناهل - تازولت	50	04	03
روضة الطفل الذكي - باتنة	50	02	04
روضة قرين بلقاسم - باتنة	120	09	10
روضة المركز الثقافي الإسلامي - باتنة	80	06	06
روضة جواهر الياقوت – عين ياقوت	60	05	04
المجموع	360	26	27

الجدول رقم 01 :خصائص مؤسسات رياض الاطفال التي مثلت عينة الدراسة

ب - عينة الياء الاطفال : تم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة ، إذ تمت استشارة مسؤولات الرياض فيما يخص الأولياء الذين يحتمل أن يتعاونوا معنـــا ، و قـــد تم الاتصال بهم خلال مجيئهم لاسترجاع أبنائهم في منتصف النهار أو بعد الزوال ، و قد بلغ عددهم مائة و أربعة و عشرون (124) ، أما خصائص هذه العينة فيمكن حصرها في الجدول رقم 02 أدناه :

العينة	العدد	متوسط السن	المستوى الدراسي		العاملين	بدون عمل
الذكور	65	43 سنة	ابتدائي - متوسط	08	07	01
			ثانوي	39	35	04
			جامعي	18	18	00
الإناث	59	38 سنة	ابتدائي - متوسط	20	08	12
			ثانوي	26	07	19
			جامعي	13	11	02
المجموع	124	40.5 سنة	//	124	= 86 % 69.36	= 38 % 30.65

الجدول رقم 02 : خصائص عينة اولياء الاطفال الذين جرى عليهم البحث.

ج - عينة المربيات : مع المربيات العاملات برياض الاطفال موضوع الدراســـة تم اختيارها بطريقة مقصودة إذ أخذ رأيهن مسبقا و طلب منهن الباحث الموافقة على المشاركة في البحث ،البالغ عددهن ستة و عشرون (26) مربية متوسط عمـرهن هو خمسة و عشرون سنة و نصف (25.5 سنة) و منهن ستة (06) مربيـــات متزوجات وعشرون (20) مربية عزباء .

8 - ادوات الدراسة :

ا - الملاحظة : عن طريق الملاحظة ، قام الباحث بالتعرف على محتويـــات كـــل روضة من وسائل بيداغوجية و ترفيهية و كذا معاينة الأقسام المخصصة للأنشطة و

الساحات المخصصة للعب و الوسائل التي تتوفر فيها و كذا ملاحظة الاطفال اثناء القيام بمختلف النشاطات.

ب - البرنامج المطبق في رياض الاطفال : البرنامج المطبق في رياض الاطفال مستمد من برنامج التعليم التحضيري لوزارة التربية الوطنية ، لكن نجد هناك اختلافات من روضة لأخرى في تفاصيله و الوسائل المخصصة لتطبيقه و هو يحتوي خصوصا على : كتابة و قراءة الحروف و الأعداد ، نشاط الملاحظة ، التربية الحسية ، نشاط اللغة ، التربية الإسلامية ، التربية الرياضية ، التربية النفسية الحركية ، الألعاب التربويـــة التربية الفنية ، و هو يختلف من روضة إلى أخرى في تفاصيله لكـــن في مجملـــهم متشابهون إلى حد كبير و ندرج فيما يلي نموذج لتلك البرامج :

الايام- التوقيت	08.15 – 8.00	08.15 – 08.45	08.45 – 10.00	10.00 – 10.15	10.15 – 11.00	11.00 – 11.30	11.30 - 11.45	11.45 – 12.00
السبت	الاستقبال	التعارف	حرف ب	اللمجة	حساب 1 ، 2	رسم و تلوين	حركات رياضية	للخروج
الاحد	الاستقبال	قران كريم	حرف ب + ج	اللمجة	حساب 1 ، 2	اداب	مشاهدة التلفاز	للخروج
الاثنين	الاستقبال	قران كريم	ب + ج + ح	اللمجة	العاب رياضية	حساب 1 ، 2	اداب	للخروج
الثلاثاء	الاستقبال	قران كريم	ب ، ج ، ح	اللمجة	رسم و تلوين	قصة	العاب رياضية	للخروج
الاربعاء	الاستقبال	قران كريم	ب ، ج ، ح	اللمجة	حساب 1 ، 2	اداب	العاب رياضية	للخروج
الخميس	الاستقبال	قران كريم	ب ، ج ، ح	اللمجة	العاب رياضية	جسم الإنسان	اداب او بستنة	للخروج

برنامج الاسبوع الثاني – الفترة الصباحية - للقسم التحضيري بإحدى رياض الأطفال (نموذج)

ج - المقابلة : استعمل الباحث المقابلة نصف الموجهة ، حيث حـــدد اســـئلتها مسبقا و قام بطرحها المربيات العاملات برياض الأطفال التي تشكل عينة البحث ، و كان الهدف منها هو معرفة تكوين المربيات و المستوى الثقافي لكل واحدة منهن و الخبرة و الرغبة في العمل مع الأطفال و مدى اطلاعهن على عـــالم الطفولـــة و ثقافتهن حول متطلبات تربية الأطفال و المشاركة في أنشطة الجمعيـــات الخاصـــة بالطفولة .

د - الاستمارة : قام الباحث بإعداد استمارة بحث الهدف منها هو التعرف علـــى رأي و وجهة نظر أولياء الأطفال نحو الروضة التي وضعوا فيها ابنهم ، إذ و بنـــاء على خبرة الباحث في رياض الأطفال قام بطرح سؤال مفتوح على عشـــرة (10) أولياء محتوى هذا السؤال هو : " ماذا استفاد طفلكم منذ وضعه بالروضة و ما هي التغيرات التي لاحظتموها عليه ؟ " و بناء على تلك الإجابات قام الباحـــث ببنـــاء استمارة تخص التعرف على اتجاه الوالدين نحو الروضة و المنهج المطبق فيها و قـــام بحساب صدقها (صدق المحتوى VALIDITE DU CONTENU) معتمدا على المحكمـــين من مدراء رياض الأطفال و المختصين النفسانيين و الأساتذة الجـــامعيين ، كما قام بحساب ثبات الاستمارة بعرضها على عينة من عشرة (10) أولياء مرتين (TEST- RETEST) بفارق زمني قدره أربعة أسابيع ، الاستمارة يجيب عنها الأب أو الام او الاثنين معا و هي تخص و التربية التي يتلقاها الطفل في الروضة ، و قـــد تشكلت من ثلاث محاور هي : الجانب المعرفي ، الجانب الاجتماعي الوجـــداني و الجانب السلوكي ، تتألف في مجملها من أربعون (40) عبارة تتم الإجابة عنـــها بثلاث بدائل و هي "**نعم**" ، "أحيانا" و "**لا** " أما طريقة التصحيح فهي كـــالآتي : يتحصل المفحوص على درجتان إذا اجاب بـــ"**نعم**" و يتحصل على درجة واحدة إذا أجاب بـــ "أحيانا" و يتحصل على صفر إذا اجاب بـــ"**لا**" .

9 - نتائج الدراسة :

بعد ان قام الباحث بجمع المعلومات الضرورية من خلال الملاحظة و بعد الانتـــهاء من إجراء المقابلات مع المربيات و إجابة أولياء الأطفال على الاســـتمارة ، انتقـــل الباحث إلى الاستنتاج و التحليل من خلال النتائج التي توصل إليها و ذلك بتفسير البيانات و التعليق عليها وربطها بالإطار النظري حتى تخدم أغـــراض البحـــث و أهدافه، و قد أسفرت على نتائج يمكن التعرف عليها من خـــلال التحقـــق مـــن الفرضيات كما يلي :

9 . 1 - نتائج الفرضية الفرعية الاولى : التي نصها " البرامج التربوية التي تقمهـــا رياض الاطفال تفي بالحاجات التربوية للأطفال " حيث اتضح من خلال الاطلاع على البرامج المطبقة في رياض الأطفال أها متطابقة بين الروضات الخمـــس الـــتي شملتها الدراسة و قد تمكنا من تقسيم الحاجات التربوية التي يشبعها ذلك البرنـــامج بناء على البرنامج المعد و المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية إلى أربـــع محـــاور كبرى و هي :

أ - الحاجة إلى البحث و المعرفة و الاستطلاع : من خلال الملاحظة اتضح للباحث أن طفل الروضة يميل بطبعه للحركة واللعب و خصوصا إلى حب المعرفة والاستطلاع ، و ذلك ما يسهل له اكتساب الكثير من المعلومات الجديدة وتنمية معارفه عن طريق استغلال خبراته الحسية الحركية التي يمارسها بنفسه باستعمال العديد من الوسائل التوضيحية المتاحة منها الالكترونية التي تعرض على شاشة الكومبيوتر و الورقية التي تخص مثلا رسوم الحيوانات بأنواعها الأليفة و المفترسة و الطيور و الخضر و الفواكه ،وسائل النقل و أدوات تبيان الوقت التي تحتويها المكتبات الصغيرة المتواجدة بالرياض ، إضافة إلى وجود مكتبات في ثلاث روضات من العينة المدروسة تحتوي على العديد من مجلات الأطفال مثل "سندباد" و "العربي الصغير" و كذا القصص الملونة وغيرها، و عليه يمكن اعتبارها أحد مصادر المعرفة التي تلبي حاجة الطفل لحب الاستطلاع ، كما اتضح أن الطفل يستطيع أن يتنقل بين مجموعات الأطفال بحرية وأن يشارك ويشاهد أنشطة أخرى و ذلك يتيح للطفل زيادة المعرفة والاحتكاك والاستطلاع، كما أنه متاح للطفل التعامل مع اللعب التربوية والأدوات و يستفيد من مراقبة و توجيه المربية.

ب - الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية : تنمو اللغة لدى طفل هده المرحلة بسرعة خصوصا أثناء تواجده بالروضة إذ يتم اكتساب اللغة من خلال ترديد القرآن و الأدعية و الأناشيد بصفة جماعية ثم تعلم نطق الحروق و الأرقام و غيرها و الأسماء و التحية و غيرها، كما يتم اكتساب اللغة عن طريق اللعب باعتباره مدخل أساسي في نمو الكلام لدى الطفل وفي التعبير الرمزي وتكوين مهارات الاتصال الكلامي حيث يتعرف الطفل على الأشياء ويفرزها، وأيضا من خلال تشجيع تساؤلات الأطفال وإفساح المجال للحديث والمناقشة والمجادلة ، حيث أن غالبية الروضات تتيح الفرصة للطفل من أجل تنمية القدرة على الطلاقة اللفظية و تساهم الأنشطة التي تنظم بها على تنمية مهارة الاستماع، كما تترك للطفل حرية التعبير عن نفسه فالاتصالات الشفوية تساعده في التعبير عن أفكاره وتنظيمها بطريقة اجتماعية، كما تعلمه كيفية الإصغاء والاختلاف مع وجهات نظر الآخرين و ذلك ينمي التفاعل الاجتماعي الذي ينمي بدوره التفكير المنطقي.

ج - الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية: يقوم تفكير طفل الروضة على إدراكه الحسي، كما يقوم أيضا على ما يكونه من صور ذهبية مختلفة حسية ولفظية يسترجعها ويستحضرها في ذهنه وذلك مثل التمييز بين الليل و النهار ، بين الصباح و المساء و بين الذكر و الأنثى و هنا يتعرف الطفل على الطرق التي يحل بها الناس مشكلاتهم، وفي هذا الصدد توفر رياض الأطفال تنمية القدرة على حل المشكلات بواسطة تنظيم الأنشطة الفكرية التي تنمي في الطفل الأنواع المتعددة من التفكير حتى تمكنه من التوافق مع المواقف الجديدة و تعويده على التفكير الابتكاري و ذلك بتكليفه مثلا بترتيب أجزاء من صورة معينة للحصول في النهاية على شكل معين ، كما تساهم رياض الأطفال في تنمية المهارات العقلية الأخرى مثل الإدراك من خلال أشغال البستنة مثل غرس النباتات و سقيها و التعرف على كيفية نموها ، و تشكيل العجين و الطين كأنشطة يقوم بها الأطفال و يلاحظ أنه كلما تنوعت جوانب الصور الحسية التي تلتقطها حواس الطفل كلما تكونت عنده صورة أكثر دقة و تكاملا لهذا الشيء من مجرد رؤية الطفل له فقط و هو ما تحقق في معظم الروضات ، و في هذا الصدد توفر الروضات عددا من الأنشطة التي يستطيع إن ينفذها الأطفال بأنفسهم مثل إتاحة الفرصة للتعامل مع الكمبيوتر كما تعطى الحرية

للأطفال في ممارسة النشاط الذي يحبونه دون التقيد بزمن محدد في بعض الروضات و نجد أن رغبات الطفل تحترم و تترك لهم مساحة كافية من الحرية في ممارسة كافة الأنشطة .

كما تساعد تنفيذ البرامج التربوية من خلال الانشطة المستخدمة الفردية منها و الجماعية الأطفال على تنمية العديد من المفاهيم و خاصة الرياضية حيث أن معظم الروضات تعمل على تنمية المفاهيم الرياضية ،أما الأنشطة الموسيقية فتمارس في بعض الروضات باعتبار أن هذا النشاط هام يمكن أن يعمل على تنمية قدرة الطفل على الابتكار من خلال الحركات الحرة والأصوات الموسيقية مثل الألعاب التمثيلية المصحوبة بالحركات الإيقاعية ، وهناك مهارة عقلية أخرى وهي التذكر وهي العملية العقلية التي يستطيع بها الطفل استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية ويمكن تنمية ذاكرة الطفل من خلال ترديد الآيات القرآنية و الأدعية و الأناشيد والقصص التي سبق أن تعلمها.

د - الحاجة إلى النمو الانفعالي والاجتماعي: مثلما ينمو الطفل جسميا وعقليا فهو ينمو أيضا اجتماعيا وانفعاليا ولقد اهتمت برامج رياض الأطفال بهذه الجوانب الهامة من النمو، فهي تساعد الطفل على إدراك فرديته وفيها تنمو قدرته اللغوية إلى الحد الذي يسمح له بالتفاهم مع الآخرين، حيث أن معظم الروضات تعمل أنشطتها الاجتماعية العديدة مثل إقامة حفلات أعياد الميلاد بالروضة مثلا تتيح التعرف على أولياء الأطفال الآخرين مما يشكل امتدادا لعلاقات الطفل حتى خارج الروضة و ذلك يساعد على تنمية مفهوم الأنية و الغيرية لدى الطفل، كما عملت معظم الروضات على تنمية التوافق الانفعالي للأطفال من خلال إتاحة الفرصة على التعبير عن الحاجات الضرورية و الملحة، و ذلك ينتج عنه حس التقدير الاجتماعي لدى الطفل و إكسابه روح التعاون مع الرفاق مما يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي مع رفاق في مثل سنة ومشاركتهم في مختلف الأنشطة و من ثم اكتساب الكثير من المهارات الاجتماعية كالتعاون مع الآخرين ومساعدة الغير كما أن بعض الروضات تساعد الأطفال على الاستقلالية واتخاذ القرار، حيث أن الطفل في حاجة للاستقلال فهو ينفصل عن الأم لمزيد من الاتصال بأفراد أسرته وينفصل على أسرته جزئيا لمزيد من الاتصال بالأصحاب ورفاق في سنة.

هـ - الحاجة إلى النمو البدني السليم : توفر رياض الاطفال العديد من الانشطة الرياضية التي تساعد الطفل على النمو السليم و ذلك مثل الحركات الرياضية التي يقوم بها الأطفال رفقة المربية كل صباح في فناء الرياض قبل البدء في النشطة البيداغوجية و كذا الحصص المخصصة للأنشطة الرياضية الأسبوعية و التي تشمل ممارسة كرة القدم و كرة السلة و الجري و التزحلق و ركوب الأرجوحة و ألعاب الغميضة و المسابقات التي يستعمل فيها الطفل جسمه و عضلاته، هذا إضافة إلى متابعة الرعاية الصحية من طرف الرياض و متابعة تغذية الأطفال من خلال تقديم نصائح للأولياء و مراقبة الأطعمة التي يحملها الأطفال معهم و يتناولونها الأطفال في الرياض، إضافة إلى تخصيص زيارة سداسية لطبيب عام حيث يقوم بفحص الأطفال و تقديم ما يجب تقديمه في مثل هذه الحالات .

و - الحاجة إلى التعرف على الدين الإسلامي: تتولى الرياض تلقين الاطفال التعاليم الأساسية للدين الإسلامي الحنيف و احترامه من خلال تحفيظهم بعض السور القصيرة باعتبارها كلام الله عز وجل و يتم التركيز على السلوكات و المعاملات مثل ما يقال عند الأكل و عند الانتهاء منه و ما يقال عند الدخول إلى البيت و عند الدخول إلى الخلاء و غيرها ، و التعرف على أهمية شهر رمضان و عيد الفطر ثم عيد الأضحى، ثم التزام الصدق في القول و عدم أخذ أغراض الآخرين بغير حق و غيرها و يمكننا القول بأن هذه الفرضية تحققت لأن محتوى البرامج التي تقدم للأطفال في معظمها تلبي حاجات الأطفال من العديد من النواحي خصوصا الأساسية منها ، و هي تتماشى مع الحاجات الضرورية للنمو الخاصة بمرحلة الطفولة الأولى و هذا قد يعود لكونها مستمدة من برنامج وزارة التربية الوطنية .

2 . 9 - نتائج الفرضية الفرعية الثانية : التي نصها " البرامج التربوية التي تقدمها رياض الاطفال ترقي التنشئة الاجتماعية للطفل " حيث اتضح من خلال تفريغ استجابات الأولياء البالغ عددهم مائة و أربعة و عشرون (124) وليا حول استمارة البحث التي وزعت عليهم و التي تخص في أساسها راي و وجهة نظر أولياء الأطفال نحو الروضة التي وضعوا فيها أبنائهم و ما إذا استفاد أطفالهم من الوضع بالروضة و ما هي التغيرات التي لاحظوها عليهم ؟ و بالطبع سوف نعالج

هذه الفرضية حسب الجوانب التي تتشكل منها الاستمارة و هي الجانب المعرفي، الاجتماعي الوجداني و السلوكي و بيان ذلك كما يلي :

أ - الجانب المعرفي : 61% من الأولياء أكدوا أن الرصيد اللغوي لطفلهم زاد أكثر من ذي قبل و اصبح يتكلم بصفة سليمة منذ أن التحق بالروضة و 85% أقروا بأن طفلهم أصبح يعرف اسمه و لقبه و سنه و تمكن من حفظ السور القرانية و الأدعية و الأناشيد التي لم يكن يعرفها من قبل و 45% يؤكدون بأن طفلهم بعد التحاقه بالروضة أصبح يميز بين المكان و الزمان و بين الأشكال و الألوان و ينقل إلى البيت معلومات لم يكن يعرفها من قبل و 65% يقولون بأن طفلهم أصبح يستعمل تفكيره في التعامل مع الناس و مع المحيط، 91% يؤكدون مراقبتهم لأطفالهم و خصوصا لمدى تعلمهم المهارات الكتابية و لاحظوا بان طفلهم اكتسب معلومات حول الحروف و الأرقام و كيفية كتابتها 33% لاحظوا بأن طفلهم بعد التحاقه بالروضة أصبح يبحث و يتساءل عن معاني بعض الكلمات و يميل إلى التعبير عن رغباته و ما يدور بخياله عن طريق اللفظ و الرسم أحيانا كما يتعرف على العلم الوطني و يسميه أو يسمي الجزائر عندما يراه .

ب - الجانب الاجتماعي الوجداني : 94% من الأولياء أكدوا بان طفلهم تعلم التحية و الرد عمن يحييه و أصبح يتواصل مع الآخرين بسهولة و 84% يقرون بأن طفلهم أصبح يظهر بعض الاستقلالية من خلال الألعاب و الأنشطة التي تعلمها في الروضة و يمارسها في البيت، 46% لاحظوا بأن طفلهم اكتسب مهارة الاستماع و الإصغاء لحديث الآخرين إليه كما اكتسب بعض الآداب الاجتماعية عن طريق الروضة و أصبح يعرف أناس جدد و من بينهم المربيات اللائي يعرفهن بالاسم كما يسمي الأطفال الدين يلعب معهم في الروضة، 89% يقولون بأن طفلهم أصبح يقبل على مخالطة أبناء الجيران و الأقارب بعد التحاقه بالروضة و أصبح يبدي رد فعل إيجابي تجاه الضيوف و الغرباء و أحيانا يتقمص و يقلد بعض الأدوار الاجتماعية من خلال اللعب بالدمى .

ج - الجانب السلوكي : 45 % من الاولياء لاحظوا على اطفالهم اكتساب بعض قواعد النظام بعد التحاقهم بالروضة و أصبحوا يرتبون أدواتهم وملابسهم بمفردهم و كذلك بعض قواعد النظافة و الصحة، و 60% يقولون بأن طفلهم و بعد

التحاقه بالروضة اصبح يميز بين السلوكات المقبولة و غير المقبولة كما يميز بين السلوك الذي يؤدي إلى الثواب و الذي يؤدي إلى العقاب 50% لاحظوا ازدياد الثقة في النفس لدى أطفالهم و اكتسابهم استقلالية في الاكل منذ أن التحقوا بالروضة .

و حسب الاولياء يمكننا القول ان هذه الفرضية لم تتحقق كلية بل بصفة نسبية فقط و ذلك ربما يعود إلى عدم مشاركة كل الأولياء في الإجابة على الاستمارة المعدة للبحث أو يعود لجهل بعضهم بالدور الحقيقي لرياض الأطفال و لكن بالنظر إلى النسب المؤية التي أفرزها القياس يمكن أن نقول أنها مقبولة جدا .

9 . 3- نتائج الفرضية الفرعية الثالثة : التي نصها " مربيات رياض الاطفال تتوفر فيهن الشروط الضرورية للقيام بالمهام المنوطة بهن " حيث اتضح من خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع المربيات العاملات برياض الأطفال موضوع الدراسة البالغ عددهن ستة و عشرون (26) مربية و التي دارت حول سيرهن الذاتية و علاقة ذلك بالعمل بالروضة فاتضح أن 65% منهن لم يتلقين أي تكوين يخص العمل كمربيات برياض الأطفال رغم إدراجه في السنوات الأخيرة بمراكز التكوين الشبه الطبي، و أن 65 % منهن لديهن مستوى السنة الثالثة ثانوي و 35 % لديهن مستوي جامعي ، اما بالنسبة للخبرة المهنية في رياض الأطفال فإنها تفوق خمس (05) سنوات بالنسبة لـــ 52% و لا تقل عن سنتين (02) بالنسبة لـ 48% منهن، و قد أبدت 50% منهن الرغبة في العمل مع الأطفال و حبهن لهم، و قالت 50% من المربيات انهن دائمات الاطلاع على عالم الطفولة و خصوصا متطلبات تربية الأطفال و اقتناء الجديد من الأنشطة و طرق المعاملة و 26% من المربيات أكدن أنهن شاركن في أنشطة الجمعيات الخاصة بالطفولة .

و بذلك يمكن القول بأن هذه الفرضية تحققت نسبيا لأن الشروط و الصفات النظرية الواجب توفرها في مربية الروضة غير متوفرة فعليا في كل المربيات العاملات برياض الأطفال موضوع الدراسة لذلك تبرز حاجتهن باختلاف سنوات خبراتهن و مؤهلاتهن العلمية للتكوين أو التدريب على كيفية التدريس و التعامل مع الأطفال من جميع النواحي و ذلك أخذا في الاعتبار حساسية المرحلة و قابليتها للتعلم و الاكتساب في نفس الوقت .

9 . 4- نتائج الفرضية الفرعية الرابعة: التي نصها " تتوفر رياض الاطفال على الوسائل و الإمكانيات الضرورية لأداء مهمتها التربوية " عن طريق الملاحظة، قام الباحث بالتعرف على محتويات كل روضة من وسائل بيداغوجية و ترفيهية و كذا معاينة الأقسام المخصصة للأنشطة و الساحات المخصصة للعب و الوسائل التي تتوفر فيها و قد خلص إلى النتائج التالية :

المبنى و المرافق : مبنى كل الروضات آمن بشكل مناسب في حالة حدوث طارئ إذ يتمكن الأطفال من الخروج من المبنى بسلام، و كل النوافذ مؤمنة بفاصل حديدي، و أن المبنى يتسع لعدد الأطفال مما يدل على احترام مسيري الرياض للشروط القانونية لفتحها و منها على الخصوص وجود منافذ النجدة و مراحيض ملائمة لأطوال الأطفال و أن عدد القاعات يتناسب مع عدد الأطفال كما اتضح أن مساحة بعض الغرف تسمح بتقسيمها لأركان و ذلك يساعد على تقسيمهم ما عدى روضة واحدة فقط تحتوي على قسمين فقط في حين أنها تؤم الأطفال من مختلف الأعمار مما يتطلب نظريا الفصل بينهم و هو ما لم يتحقق بهذه الروضة، كما لاحظ الباحث وجود نوافذ كافية للتبادل الغازي أو لدخول الشمس إلى المساحات التي يتواجد بها الأطفال و هو أمر ضروري من الناحية الصحية ، كما لا حظ الباحث أن ثلاث روضات فقط تتوفر فيها حديقة و هي مجال شيق للنشاط الجماعي و اللعب الحر بالنسبة للأطفال و هو ضروري بالنسبة لباقي الروضات مما يتطلب التفكير في إحداثه مستقبلا، كما تتوفر أربع روضات على مطبخ لكن كل الروضات بها ثلاجة و مغسل للأواني .

الوسائل البيداغوجية و الترفيهية : كل الروضات مجهزة بالوسائل بيداغوجية و بأدوات للعب الجماعي و الفردي و التي تم اقتناء بعضها من السوق و تمت صناعة البعض الأخر محليا و بأفكار القائمين على الروضات خصوصا الأرجوحات و مدارج التزحلق و الميزان و الدراجات و الألعاب التركيبية و الدمى و أحواض السباحة البلاستيكية و التلفاز غيرها مما يحتاجه الأطفال في الروضة .

التأثيث : أما بالنسبة للتأثيث فقد لاحظ الباحث أن كل الروضات مجهزة بالكراسي و الطاولات من مختلف الأحجام التي يحتاجها الأطفال و خصوصا المصنوعة من البلاستيك الصلب ما عدا روضتين تفتقران إلى تنوع الكراسي و

الطاولات ، لكن قلة الخزانات مما دفع بالقائمين على الروضات (04) الاستعانة بالرفوف الحائطية و هي مثبة عاليا بحيث لا يتمكن الأطفال من استعمالها إلا بمساعدة المربية ، كما اتضح أن كل الروضات مجهزة بسخانات غازية و هي تعتبر ضرورية جدا بالنظر إلى طبيعة الطقس خلال فصل الشتاء بمنطقة الأوراس ، كما تحتوي معظم الرياض على مشاجب لتعليق اللباس و هي مثبتة إما بمدخل الروضة أو بكل قسم على حدا ما عدا روضة واحدة يضع أطفالها ملابسهم الشتوية فوق بعضها البعض على طاولة كبيرة و هذا أمر غير صحي .

و بذلك يمكن القول أن هذه الفرضية تحققت بصفة نسبية فقط لان الروضات لا تتوفر على كل الشروط المادية التي تتطلبها رياض الأطفال و يستلزمها العيش الجماعي في جو بيداغوجي يهدف إلى تربية و تنشئة الأطفال .

9 . 5- نتائج الفرضية العامة : التي نصها " ما تقدمه رياض الأطفال يفي بالحاجة التربوية و يرقي التنشئة الاجتماعية للطفل " من خلال التحقق الجزئي لكل الفرضيات الفرعية يمكن القول إذن أن الفرضية العامة تحققت هي الأخرى بصفة جزئية إلى حد بعيد و يمكن بناء عليه الجزم بأن حجم وعمق المعارف التي تقدم للطفل في الروضة تكفي لاستيعاب مضمون الخبرات التعليمية التي يحتويها برنامج السنوات الأولى من التعليم الابتدائي ، خاصة فيما يتعلق بنشاط القراءة والحفظ وبعض أنظمة العد، إذ بإمكان الطفل في هذه المرحلة أن يكتسب تصورات حول العدد، وكيف يرمز له بالرقم الذي يناسبه و متاح له كذلك اكتساب القدرة على الإصغاء والملاحظة، وتركيز الانتباه على الموضوعات المختلفة التي تدخل ضمن حياته اليومية و عالمه المحيط به بكل مكوناته و ذلك من خلال ما يتزود به الأطفال من مهارات وخبرات عن طريق اللعب والرسم والأناشيد والرحلات ، و التعامل مع الوسائل البيداغوجية المختلفة ، كما أن ما يتلقاه الطفل في الروضة من معارف و معلومات تساعد الأولياء على حسن تربية أطفالهم و تغنيهم عن الكثير من المشقة سيما فيما يخص تعليم الأبناء السلوكات الاجتماعية و التربية الدينية و الاجتماعية مثل الآداب و العادات و غيرها كما تتولى الرياض الإجابة بدل الآباء عن الكثير من تساؤلات أبنائهم ، و بذلك فإن رياض الأطفال تشارك الأسرة و المجتمع في التنشئة الاجتماعية للنشء ، هذا رغم أن المربيات تسلحن بالدرجة الأولى بقدر من

المعرفة و بكثير من الخبرة في التعامل مع الاطفال و الاستعانة بالصبر و التواضع و بالوسائل الحديثة التي تساعد على نقل التربية .

10 - الخاتمة :

الواقع ان الاهتمام بالطفولة يعود إلى بحربة الوجود الإنساني، التي تؤكد على ان طفل اليوم هو رجل الغد، وهذا ما يفرض على الكبار العناية به صحيا واجتماعيا وتربويا، وحمايته من كل ما شانه أن يترك أثره سلبيا مهما كان بسيطا في شخصيته ، و جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور عينة من رياض الأطفال في الجزائر للقيام بهذه المهمة النبيلة و الشاقة في نفس الوقت ، و مما توصلت إليه نتيجة الدراسة أن رياض الأطفال تقوم بدور إيجابي و فعال و تساهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال و هي بذلك تساعد الأسرة على أداء دورها أو إتمامه و بالتالي تحملت جزء من المسؤولية الحضارية و التربوية تجاه أبناء الوطن لكي يصبحوا مواطنين صالحين و أصحاء نفسيا و جسديا في المستقبل .

11 – المراجع :

1 - هدى محمد قناوي (1993) الطفل و رياض الاطفال – الطبعة الاولى - مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة مصر .

2 - سعد مرسي احمد و اخرون (1986) خطة تربية الطفل العربي في سنواته الاولى – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم – تونس

3 - هدى محمود الناشف (1997) رياض الاطفال – دار الفكر العربي – القاهرة مصر .

4 - فوزية ذياب (بدون سنة الطبع) نمو الطفل و تنشئته بين الاسرة و الحضانة – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة مصر .

5 - عزة خليل (1997) الانشطة في رياض الاطفال – دار الفكر العربي – القاهرة مصر .

6 - الزوبيعي غنام (1994) مناهج البحث في التربية – مطبعة المعاني - بغداد العراق .

9- SUSAN M (2005) la psychologie de l'enfant - ellipses / édition marketing – Paris - France .

10 - Macral Contanco, J (1990) l'enfant de A jusqu'a Z - édition Charles Dessart - Galerie des Princes - Bruxelles - Belgique .